

الشيخ الزنجاني والوحدة الإسلامية

والمنصور، فاجتمعوا على انتخاب النفس الزكية، إلاّ الإمام جعفر الصادق (عليه السلام)، فإنّه قال لعبد الله بن الحسن: «إنّ ابنك لا ينالها» يعني: الخلافة، والتفت إلى المنصور والسفّاح، وأشار إليهما بنيلهما [7]. ومع ذلك بُويع النفس الزكية، ولكنّه لم يصنع شيئاً؛ إذ سار بنو العباس مرحلةً طويلةً في طريقهم صابرين مثابرين، وانتشرت دُعائهم بخراسان وغيرها يدعون إلى محمد بن علي، فلم يتخلّف أحد عن الاستجابة إليهم. وسرّاً ذلك يرجع إلى شدة عمّال بني الأميّة، فإنّهم أرهقوا الناس حتى ملّوهم، وتمدّوا لو أنّ أحداً يدعوهم إلى الخروج على الأمويين وخلعهم من سلطانهم، فيخرجوا معه ويعينونه بأموالهم وأنفسهم حتى يتخلّصوا ممّا هم فيه على أيّ صورة. وكانت ظروف الأحوال بخراسان خلال الاضطرابات ملائمة لبني العباس؛ إذ كان دعائهم يجوبون كروها وبلاد ما وراء النهر، ثمّ توفّي محمد بن علي، وأوصى إلى أكبر وله (إبراهيم الإمام)، فأرسل إبراهيم الإمام أبا مسلم الخراساني، وأمّره على أصحابه ودعائه في سنة 128 هـ فأعلمهم بوفاة محمد، وقيام إبراهيم بالأمر، فسوّدوا ثيابهم حزناً على محمد، وجدّوا في ما يريدون حتى كثروا وعلن أمرهم. وبينما دعاة العباسيّة في خراسان يعملون جدّاً على قلب كيان الأمويّة، لايهنون في هذا السبيل ولا يضعفون ولا يستكينون، إذا بأهل العراق قد أجمعوا أمرهم بينهم كحزب للعلويين من أبناء فاطمة (عليها السلام)، وأرادوا أن يبايعوا لرجل منهم، فقدم إليهم بالكوفة العلويّ الفاطميّ زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام) فلمّا